

نظم
الرَّذِيَّةِ الرَضِيَّةِ فِي عَقِيْدَةِ الْفِرْقَةِ الرَضِيَّةِ

للعلامة الشيخ
محمد بن أحمد السفاريني

اعتنى بإفرادها ونسخها
عبد العزيز بن سليمان الربيعي

الناشر

مكتبة الصفحات الذهبية

تليفون: ٤٦٥٦٣٦ / ٤٦٥٣٧٨

نظم الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية

للعلامة الشيخ
محمد بن العز السفاريني

اعتنى بإفراها ونشرها
عبد العزيز بن سليمان الهمداني

الناشر

مكتبة الصفحات الذهبية

تلخيفه ٤٦٥٦٦٣٦ / ٤٦٤٥٣٧٨

«نظم»

الدَّرَّةُ المَضِيَّةُ فِي عَقِيدَةِ الفِرْقَةِ المَرْضِيَّةِ لِلعَلَامَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّفَّارِيْنِي ١١١٤ - ١١٨٨ هـ -

وَفِيهَا بَعْضُ التَّعْلِيْقَاتِ المَفِيْدَةِ لِبَعْضِ العُلَمَاءِ الأَجَلِّاءِ:

الشَّيْخِ: عَبْدِ اللهِ أَبَا بَطِيْنٍ، وَالشَّيْخِ سَلِيْمَانَ بْنِ سَحْمَانَ مِنْ كِتَابِ (لِوَامِعِ الأَنْوَارِ

البَهِيَّةِ وَسِوَاطِعِ الأَسْرَارِ الأَثْرِيَّةِ شَرْحِ الدَّرَةِ المَضِيَّةِ فِي عَقِيدَةِ الفِرْقَةِ المَرْضِيَّةِ)

لِلسَّفَّارِيْنِي أَيْضًا.

اعْتَنَى بِإِفْرَادِهَا وَنَشْرِهَا/ عَبْدُ العَزِيْزِ بْنِ سَلِيْمَانَ المَهْدِيَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْبَاقِي
حَيِّ عَلِيمٍ قَادِرٌ مُؤَجُّودٌ
دَلَّتْ عَلَى وُجُودِهِ الْحَوَادِثُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
وَأَلِهِ وَصَخْبِهِ الْأَبْرَارِ
وَبَعْدُ فَاغْلَبْ أَنْ كُلَّ الْعِلْمِ
لَأَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي لَا يَنْبِي
فِيغْلَبُ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالَ

مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِ (١)
قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ
سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ (٢)
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كَنْزِ الْهُدَى
مَعَايِدِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمِعْ نَظْمِي
لِعَاقِلٍ لِيَفْهَمَهُ لَمْ يَبْتَغِ
كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى

(١) اعلم أنه لا يصح إطلاق القديم على الله تعالى لأنه لم يثبت في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام السلف والصحابة والتابعين لهم بإحسان تسمية الله بالقديم وإنما سمي الله نفسه بالأول والآخر وهذا يعني عن القديم، ولأن أسماء الله تعالى كلها حسنى أي بالغة في الحسن منتهاه والقديم ليس من أسماء الله الحسنى فإن القدم معنى اعتباري لا يدل على الأولية (انظر لومع الأنوار البهية) شرح لهذا النظم، ٣٨/١. بتعليق العلامة الشيخ عبد الله بابطين رحمه الله. وأيضاً (الباقي) علق على هذا الشيخ بابطين: لا تطلق هذه اللفظة على الله تعالى لأنه ليس في كلام المؤلف ما يدل صراحة على أن الباقي من أسماء الله الحسنى وإن كان في القرآن قد أضيف البقاء إلى الله (ويبقى وجه ربك) لكن التعبير عن الصفة بالفعل لا يعني أن يشتق له اسم منها ولذلك لم يشتق لله اسم من نحو قوله (ويحكر الله - وأكيد كيداً) ألخ ولكن الباقي إن ثبت أنه من أسمائه وجب إثباته، وإلا فلا نطلقه على الله. (لومع الأنوار، ٣٩/١).

(٢) انظر التعليق في لومع الأنوار (٤٣/١).

وصار من عادة أهل العلم
 لأنه ينهل للحفظ كما
 فمن هنا نظمت لي عقيدة
 نظمتها في سلكها مُقدّمة
 وسمّتها بالذرة المضيئة
 على اعتقاد ذي السداد الحنبلي
 حبر الملا فرد العلاء الربّاني
 فإنه إمام أهل الأثر
 سقى ضريحاً حلّه صوب الرضا
 وحلّه وسائر الأئمة

أن يعتنوا في سير ذا بالتّظيم (١)
 يرُوق للتمنع ويشفى من ظما
 ارجوزة وجيزة مفيدة
 وست أبواب كذلك خاتمة
 في عقد أهل الفرقة المرضية
 إمام أهل الحقّ ذي القدر العلي (٢)
 ربّ الحجى ماحي الدجى الشّيباني (٣)
 فمن نحا منحا فهو الأثر
 والعفو والغفران ما نجم أضا (٤)
 منازل الرضوان أعلى الجئة

ترجيح مذهب السلف

اعلم هديت أنه جاء الخبر
 بأنّ ذي الأئمة سوف تفترق
 عن السببي المقتضى خير البشر
 بضعا وسبعين اعتقاداً والمُحق (٥)

(١) في سير: أي تتبع مهمات المسائل.

(٢) المراد بذى السداد هو الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله -

(٣) حبر الملا: العالم والصالح من أشراف الناس. رب الحجى: صاحب العقل.

(٤) ضريحاً: أي قبراً، حلّه: أي سكنه الإمام أحمد، صوب الرضا: أي انصباب الغيث على قبره
رضى الله عنه.

(٥) يشير بذلك إلى الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (افتترقت اليهود على إحدى وسبعين
فرقة. وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ونفرت أمتي على ثلاث وسبعين
فرقة) انظر صحيح الجامع الصغير للألباني حديث رقم (١٠٨٣).

ما كَانَ فِي تَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ
وَصَحْبِهِ مِنْ غَيْرِ زَيْجٍ وَجَفَا

قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي التُّصَوُّصِ

فَاتَّبَعُوا التُّصَوُّصَ بِالشَّنْزِيَةِ
مِنْ غَيْرِ تَعَطُّيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ
فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ
أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ ثِقَاتٍ
مِنَ الْأَحَادِيثِ فَمُرَّةٌ كَمَا
قَد جَاءَ فَاسْمِعْ مِنْ نِظَامِي وَأَعْلَمَا
وَلَا نَرُدُّ ذَلِكَ بِالْمَعْقُولِ
لِقَوْلِ مُفْتَرِّبِهِ جَهْلُورٍ
فَعَقَدْنَا الْإِثْبَاتُ يَا خَلِيلِي
مِنْ غَيْرِ تَعَطُّيلٍ وَلَا تَمَثِيلِ

حَالُ الْمُؤُولِينَ فِي الصِّفَاتِ

فَكُلُّ مَنْ أُوِّلَ فِي الصِّفَاتِ
كَذَابَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِبْتِاتِ
فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَهْطَالَ وَاجْتَرَى
وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْهَلَاكِ وَأَفْتَرَى
أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
فِيهِ وَحُسْنَ مَا نَحَاهُ ذُو الْأَثَرِ (١)
فَإِنَّهُمْ قَدِ اقْتَدَوْا بِالْمُصْطَفَىٰ
وَصَحْبِهِ فَاقْتَنَعُوا بِهِذَا وَكَفَىٰ

بَابُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَتَعْدَادِ صِفَاتِهِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ
مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِالشَّدِيدِ
بِإِنَّهُ وَاجِدٌ لَا تَنْظِيرُ
لَهُ وَلَا شَبَهٌ وَلَا وَزِيرُ
صِفَاتُهُ كَذَاكَ قَدِيمَةٌ
أَسْمَاؤُهُ ثَابِتَةٌ عَظِيمَةٌ (٢)
لِكْتَبَا فِي الْحَقِّ تَوْقِيفِيَّةٌ
لَنَا بِذَا أَدْلَةٌ وَفِيَّةٌ
لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلَامُ وَالْبَصَرُ
سَمِعٌ وَعِلْمٌ وَإِرَادَةٌ وَأَقْتَدَرُ
بِقَدْرَةِ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ
كَذَا إِرَادَةٌ فَجَعٌ وَاسْتَبِينِ

(١) المقصود بأصحاب النظر: المتكلمة من سائر الفرق والطوائف، واختلافهم: هورد بعضهم

على بعض وتضليل بعضهم بعضا.

(٢) انظر تعليق العلامة الشيخ عبد الله با بطين في لوامع الأنوار البهية للناظم في قوله (صفات

قديمة) ١/١١٢.

وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ قَدْ تَعَلَّقَا
 وَسَمِعُهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصْرِ
 وَأَنْ مَا جَاءَ مَعَ جُبْرِيْلٍ
 كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ قَدِيمٌ
 وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَزِيِّ مِنْ أَضْلِهِ

بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مَطْلَقًا
 بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرٍ
 مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ
 أَغْيَا الْوَرَزِيِّ بِالنَّصِّ يَا عَلِيْمٌ (١)
 أَنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ

فصل

وَلَيْسَ رُبُّنَا بِجَوْهَرٍ وَلَا
 سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدَ
 فَلَا يُحِيطُ عَلْمُنَا بِذَاتِهِ
 مِنْ رَحْمَةٍ وَنَخْوَهَا كَوَجْهِهِ
 فَكُلُّ مَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
 وَعَيْنِيهِ وَصِفَةِ التَّنْزُولِ
 فَتَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
 فَكُنْ بِهَا كَيْفٍ وَلَا تَمَثِيلِ
 فَمُرْهَا كَمَا أَتَتْ فِي الذِّكْرِ
 وَيَسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعَجْزُ كَمَا
 فَكُلُّ نَقْصٍ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ

عَرْضٍ وَلَا جِسْمٍ تَعَالَى ذُو الْعُلَى (٢)
 مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدِّثَ (٣)
 كَذَاكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صِفَاتِهِ
 وَيَدِيهِ وَكُلِّ مَا مِنْ نَهْجِهِ
 فَتَابَتْ مِنْ غَيْرِ مَا تَمَثِيلِ
 وَخَلَقِيهِ فَاحْذَرُ مِنَ التَّنْزُولِ
 قَدِيمَةً يَلْغِيهِ ذِي الْجَلَالِ (٤)
 رَغَمًا لِأَهْلِ الزَّبْحِ وَالتَّمْطِيلِ
 مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلِ وَغَيْرِ فِكْرٍ (٥)
 قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْقَمَى
 عَلَيْهِ فَيَا بُشْرَى لِمَنْ وَالَاهِ

(١) انظر التعليق حول قوله (كلامه قديم) في لوامع الأنوار لابا بطين ١/١٣٠.

(٢) انظر التعليق في لوامع الأنوار ١/١٨٢ للعلامة سليمان بن سحمان.

(٣) انظر التعليق في لوامع الأنوار ١/٢٠١ لابن سحمان.

(٤) انظر تعليق العلامة الشيخ ابن سحمان في لوامع الأنوار البهية عندذ قول الناظم في الصفات

(قديمة) ١/٢٥٨.

(٥) انظر تعليق للشيخ بابطين في لوامع الأنوار ١/٢٢٠.

فصل

وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الْجَزْمُ لِأَنَّهُ لَا يُكْتَفَى بِالظَّنِّ وَقِيلَ يَكْفَى الْجَزْمُ اجْتِمَاعاً بِمَا فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ فَمَنْعُ تَقْلِيدِ بَذَاكَ حِثْمٌ لِذِي الْحِجَى فِي قَوْلِ أَهْلِ الْقَنِّ يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ فَمُنْزِلُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ

بَابُ فِي الْأَعْمَالِ الْمَخْلُوقَةِ

وسائرُ الأشياءِ غيرِ الذاتِ مخلوقةٌ لربِّنا من العدمِ وربُّنا يخلقُ باختيارٍ لكِنَّه لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ سُدىً أفعالنا مخلوقةٌ لله وكُلُّ ما يفعله العبادُ لربِّنا من غيرِ ما اضطرارٍ وِجَازَ لِلْمَوْلَى يُعَذَّبُ الْوَرَى فكل ما فيه تعالى يجمُلُ فإن يثبُ فإنَّه من قُضِيهِ فلم يَجِبْ عَلَيْهِ فَعَلُ الْأُضْلَجِ فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هَدَاهُ يَهْتَدِي

وغير ما الأسماءِ والصِّفَاتِ وُضِلَ مِنْ أَتَى عَلَيْهَا بِالْقَدَمِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا اضْطِرَارٍ كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ فَاتَّبِعِ الْهُدَى لَكِنَّهَا كَثِبُ لَنَا يَا لَا هِيَ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ ضَلَّهَا مُرَادٌ مِنْهُ لَنَا فَافْهَمِ وَلَا تُمارِ مِنْ غَيْرِ مَا دَنَبَ وَلَا جُرْمٌ جَرَى (١) لِأَنَّهُ عَنِ فَعْلِيهِ لَا يُسْتَلُّ وَإِنْ يُعَذَّبُ فَبِمَحْضِ عَذْلِهِ وَلَا الصَّلَاحِ وَيَحَ مِنْ لَمْ يُفْلَجِ وَإِنْ يُرْدُ ضَلَالَةَ عَبْدٍ يَعْتَدِ

(١) اعلم أن هذا مخالف لما عليه السلف وعفقوا أهل السنة، وموافق لما عليه الأشعرية من أن الله سبحانه وتعالى أن يعذب المطيع ويشيب العاصي وإن ذلك بالنسبة إليه سواء فهذا ظلم حرمه سبحانه على نفسه ونفاه عن نفسه بقوله (وما ظلمناهم) وقوله (ولا يظلم ربكم أحدا) وقوله (وما أنا بظلام للعبيد)..

انظر تعليق الشيخ عبد الله بابطين - رحمه الله - في لوامع الأنوار البهية ١/٣٢٠.

فصل في الكلام على الرزق

والرزق ما ينفع من حلالي أو ضده فحلل عن المُحال
 لانه رازق كُلِّ الخَلْقِ وليس مخلوق بغير رزق
 ومن يمُت بقتله من البشر أو غيره فبالقضاء والقدر
 ولم يمُت من رزقه ولا الأجل شئ فُدع أهل الضلال والخطل (١)

باب وجوب عبادة الله تعالى

وواجب على العباد ظراً أن يعبدوه طاعةً وبراً (٢)
 ويفعلوا الفعل الذي به أمر حتماً ويتركوا الذي عنه زجر

فصل في القضاء والقدر

وكُلُّ ما قَدَّر أو قَضاهُ فواقع حتماً كما قضاهُ
 وليس واجب على العبد الرضا بغيره
 لأنه من فعله تعالى وذلك من فعل الذي تعالى (٤)

(١) الخطل: أي السرعة في الكلام الفاسد الكبير وهو مناسب لحال الفلاسفة لسرعة كلامهم الفاسد الباطل.

(٢) ظراً: أي جبراً وهو منصوب على المصدر أو الحال.

(٣) قوله: (وليس واجب على العبد الرضا) قال ابن القيم — رحمه الله (هناك ثلاث أمور: الرضا بالله، والرضا عن الله، والرضا بقضاء الله، فالرضا بالله فرض عين، والرضا عنه وإن كان من أجل الأمور وأشرف أنواع العبودية فلم يطالب به العموم لعجزهم عنه ومشقته عليهم وأوجبه طائفة كما أوجبوا الرضا به) وأما بقضاء الله فهو المشار اليه بقوله (لا يجب الرضا بكل مقضى).

انظر تفصيل قوله (لا يجب الرضا بكل مقضى) في لوامع لأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني (شارح النظم) ١/٣٦٠.

(٤) يعني رفضه وأبغضه.

فصل في الذنوب وتمعناتها

وَيَفْسُقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ كَذَا إِذَا أَصْرَبَ بِالصَّغِيرَةِ
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمُوبِقَاتِ الذَّنْبِ وَالْعَصِيَّانِ
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَتُوبَا مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبَا
وَيَقْبَلُ الْمُؤَلَّى بِمَحْضِ الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ عِبَادٍ كَافِرٍ فَفَصِّلْ
مَالِمَ يَتَّبِعُ مَنْ كَفَرَهُ بِضَدِّهِ فَيَرْتَجِعُ عَنْ شِرْكِهِ وَصَدِّهِ
وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ مِنَ الْخَطَا فَمَنْ يَشَاءُ يَعِثْ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمْ

فصل في أهل العناد والزندقة والإلحاد

وَقِيلَ فِي الدَّرُوزِ وَالزَّنَادِقَةِ وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ الْمُنَافِقَةِ
وَكُلُّ دَاعٍ لَا بَتَدَاعٍ يُقْتَلُ كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْثُهُ لَا يُقْبَلُ
لِأَنَّهُ لَمْ يُبْدِ مِنْ إِيْمَانِهِ إِلَّا الَّذِي أَدَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
كَمَلْحِدٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ وَهَمَّ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
قَلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى كَمَا جَرَى لِلْعَيْلِبُونِيِّ أَهْتَدَى (١)
فَلِأَنَّهُ أَدَاعَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ مَا كَانَ فِيهِ الْمَثْكَ عَنْ أَشْرَارِهِمْ
وَكَانَ لِلَّذِينَ الْقَوِيمِ تَاصِرًا قَصَارَ مِثْلًا بَاطِنًا وَظَاهِرًا
فَكُلُّ زَنْدِيقٍ وَكُلُّ مَارِيْقٍ وَجَاحِدٍ وَمُلْحِدٍ مُنَافِقٍ
إِذَا أَسْتَبَانَ نُصْحَهُ لِلَّذِينَ إِذَا اسْتَبَانَ نُصْحَهُ لِلَّذِينَ

(١) العيلبوني: هو الرجل الصالح الفاضل حسن العيلبوني نسبة إلى بلدة عيلبون كانت لطائفه من الدرروز وكان هو درزيا من جملتهم فتاب ورجع عن كفره وإلحاده وزندقته وعناده وحسن حاله وصلحت أعماله وأقبل بقلبه على دين الإسلام ورفض ما كان عليه من الكفر والضلال والأوهام.

فصل في الكلام على الايمان

إِيمَانُنَا قَوْلٌ وَقَضٌ وَعَمَلٌ
وَنَحْنُ فِي إِيْمَانِنَا نَسْتَشْنِي
نُتَابِعُ الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ الْأَثْرِ
وَلَا تَقُلْ إِيْمَانُنَا مَخْلُوقٌ
فَأِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
فَفِعَلْنَا نَحْوَ الرَّجُوعِ مُخَدِّثٌ
وَوَكَّلَ اللَّهُ مِنْ الْكِرَامِ
فَيَكْتُبَانِ كُلَّ أَعْمَالِ السَّوَرَى

تَزِيدُهُ التَّسْوَى، وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ
مَنْ غَيْرَ شَكٍّ فَاسْتَمَعَ وَاسْتَبْنِ (١)
وَنَقُصِّ فِي الْأَثَارِ لَا أَهْلَ الْأَثْرِ
وَلَا قَدِيمٌ هَكَذَا مَطْلُوقٌ (٢)
وَنَحْوَهَا مِنْ سَائِرِ الطَّلَاعَاتِ
وَكَلَّ قُرْآنَ قَدِيمٍ فَباحْشُوا (٣)
اِثْنَيْنِ حَافِظَيْنِ لِلْأَتَامِ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِامْتِرا

باب في ذكر البرزخ والقبور وأشراف

الساعة والبعث والنشور

وَكُلَّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
مَنْ فِتْنَةِ الْبَرْزَخِ وَالْقُبُورِ
وَأَنَّ أَزْوَاجَ السَّوَرَى لَمْ تَعُدِّمْ
فَكُلَّ مَا عَنِ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدَّ
وَمَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطِ

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَثَارِ
وَمَا أَتَى فِي ذَا مِنْ الْأُمُورِ
مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً فَاسْتَفْهِمِ
مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَابِ حَقًّا لَا يُرَى
فَكُلُّهُ حَقٌّ بِلا شِطَاطِ (٤)

- (١) قوله (نستشني) يعني يقول أحدنا: أنا مؤمن إن شاء الله بيقين من غير تردد ولا شك.
- (٢) الإيمان ليس مخلوقا لدخول الأعمال فيه التي من جملتها الصلاة المشتملة على فاتحة الكتاب، ولدخول الأقوال التي من جملتها لا إله إلا الله وهي من كلام الله (فاعلم أنه لا إله إلا الله) سورة محمد آية (١٩).
- (٣) انظر تعليق الشيخ أبا بطين في لومع الأنوار البهية شرح الدررة المضية للناظم ١٣٠/١.
- (٤) أي من غير طول وبعث.

مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتَمُ الْفَصِيحُ وَأَنَّهُ يَسْقُتُ لِلدَّجَالِ وَأَمْرٌ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَثْبِتَ وَأَنَّ مِنْهَا آيَةُ الدُّخَانِ ظُلُوعُ شَمْسِ الْأَفُقِ مِنْ دُبُورِ وَأَخْرُ الْآيَاتِ حَشْرُ النَّارِ فَكُلُّهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ

مُحَمَّدَ الْمَهْدِيَّ وَالْمَسِيحَ
بِبَابِ أَدْخَلَ عَنْ جِدَالِ (١)
فَأَنَّهُ حَقٌّ كَهَيْدِمِ الْكَعْبَةِ
وَأَنَّهُ لِيُذْهِبَ بِالْقِرَآنِ
كَذَاتِ أَجْيَادِ عَلَى الْمَشْهُورِ (٢)
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ (٣)
وَسَطَّرَتْ آثَارَهَا الْأَخْبَارُ

فصلٌ في أمرِ المعادِ

وَاجْزِمُ بِأَمْرِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ
كَذَا وَفُوفِ الْخَلْقِ لِلْجَنَابِ
كَذَا الصَّرَاطِ ثُمَّ حَوْضِ الْمُضْطَفَى
عَنْهُ يُذَادُ الْمُفْتَرَى كَمَا وَرَدَ
فَكُنْ مُطِيعاً وَاقِفاً أَهْلَ الطَّاعَةِ

وَالْحَشْرُ جِزْماً بَعْدَ نَفْخِ الصُّورِ
وَالصُّحُفُ وَالْمِيزَانُ لِلثَّوَابِ
فِيهَا هُنَا لِيَمُنَّ بِهِ نَالَ الشِّفَا
وَمَنْ نَحَا سُبُلَ السَّلَامَةِ لَمْ يُبْرَدْ (٤)
فِي الْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَالشِّفَاعَةِ

فصلٌ في الجنةِ والنَّارِ

وَكُلُّ إِنْسَانٍ وَكُلُّ جِنَّةٍ
فِي ذَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمٍ جِنَّةٍ

(١) وأنه: أي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. باب 'لذ': بضم اللام وتشديد الدال بلد مشهور بينه وبين رملة فلسطين مقدار فرسخ إلى جهة الشمال. يقتل الدجال هناك.

(٢) الدبور: بفتح الدال وضم الباء الموحدة جهة المغرب. وأجساد: قال في القاموس: اسم أرض بمكة أو جبل بها قال سمي بذلك لأنه موضع خيل تبع. انتهى.

(٣) أي حشر النار للناس من المشرق إلى المغرب.

(٤) يُذاد: أي يُطرَد و يُبعد.

فالنارُ مَنْ تَعَدَّى وافتري
 وان دخلها يا بوار المعتدي
 مْصُونَةٌ عن سائر الكُفَّارِ
 وْجُودِهَا وَأَتْهَا لَمْ تَشْلَفِ
 لِرَبَّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شَيْنَ غَيْرِ
 كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْأَخْبَارِ (١)
 إِلَّا عَنِ الْكَافِرِ وَالْمُكْذِبِ

ها مصيرُ الخلقِ من كُلِّ الورى
 وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يُخَلِّدِ
 وَجَنَّةُ التَّعْمِيمِ لِلْأَبْرَارِ
 واجزم بأنَّ النَّارَ كالجَنَّةِ في
 فَنَاءُ اللَّهِ التَّعْمِيمِ وَالنَّظَرِ
 فَإِنَّهُ يُنظَرُ بِالْأَبْصَارِ
 لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْجِبِ

فصل في ذكر ثبوتة مُحَمَّدٍ والأنبياء عليهم الصَّلَاة

وَالسَّلَامُ وَفَضْلُ أَصْحَابِهِ وَأُمَّتِهِ

وَلَطْفِهِ بِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 مُبَيَّنٌ لِلْحَقِّ بِالرُّسُولِ
 حُرِّيَّةٌ ذِكْرُهُ كَقُوَّةِ
 بِالْكَسْبِ وَالتَّهْذِيبِ وَالْفُتُوَّةِ
 لَمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِلَى الْأَجَلِ
 مِنْ فَضْلِهِ تَأْتِي لَمَنْ يَشَاءُ
 بِهِ وَاعْلَانَا عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ

وَمِنْ عَظِيمِ مَنَّةِ السَّلَامِ
 أَنْ أُرْشِدَ الْخَلْقَ إِلَى الْوُصُولِ
 وَشَرَطَ مَنْ الْكُرْمِ بِالنُّبُوَّةِ
 وَلَا تُنَالُ رُتْبَةُ النُّبُوَّةِ
 لَكِنِهَا فَضْلٌ مِنَ الْمَوْلَى الْأَجَلِ
 وَلَمْ تَزَلْ فِيهَا مَضَى الْأَنْبِيَاءِ
 حَتَّى أَتَى بِالْخَاتَمِ الَّذِي خَتَمَ

فصل في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم

وَبِعَيْتِهِ لَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ

وَخَصَّهُ بِذَلِكَ كَالْمَقَامِ

(١) قال الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة * الى ربها ناظرة) وقوله (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقوله (ولدينا مزيد) وأخرج مسلم والترمذي وابن ماجه عن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة... إلى أن قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم).

وَمُنْفَجَزَ الْقُرْآنَ وَالْمِعْرَاجَ حَقًّا بِلَا مَيْنٍ وَلَا اِعْوِجَاجٍ (١)
فَكَمَّ حَبَاهُ رَبُّهُ وَفَضَّلَهُ وَخَصَّهُ سُبْحَانَهُ وَخَوَّلَهُ (٢)

فصلٌ في مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمِعْجَزَاتُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ كَثِيرَةٌ تُجَلُّ عَنْ إِحْصَائِي (٣)
مِنْهَا كَلَامُ اللهِ مِعْجَزُ الْوَرَى كَذَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ فِي غَيْرِ امْتِرَا

فصلٌ في ذِكْرِ نَبِيِّنَا وَأَوَّلِي الْعِزْمِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وَأَفْضَلُ الْعَالَمِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا نَبِيُّنَا الْمَبْعُوثُ فِي أُمِّ الْقُرَى
وَبَعْدَهُ الْأَفْضَلُ أَهْلُ الْعِزْمِ فَالرُّسُلُ ثُمَّ الْأَنْبِيَاءُ بِالْجَزْمِ (٤)

فصلٌ فيما يجب لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَجُوزُ وَمَا يَسْتَحِيلُ فِي

حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَلِيمٌ مِنْ كُلِّ مَا نَقَصَ وَمَنْ كُفِرَ عَصِمَ
كَذَلِكَ مِنْ إِنْكَارٍ وَمِنْ خِيَانَةٍ لِيُوصَفَهُمْ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ
وَجَائِزٍ فِي حَقِّ كُلِّ الرُّسُلِ الصَّوْمِ وَالنِّكَاحِ مِثْلُ الْأَكْلِ

فصلٌ في ذِكْرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

وَلَيْسَ فِي الْأُمَّةِ بِالتَّحْقِيقِ فِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ كَالصِّدِّيقِ
وَبَعْدَهُ الْفَارُوقُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا وَبَعْدَهُ عُثْمَانُ فَاتْرَكَ الْمِرَا

(١) بلامين: أي بلا ريب ولا كذب.

(٢) خوله: أعطاه إياه تفضلاً.

(٣) الأنبياء: جمع نبي وهو من أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه.

(٤) أهل العزم: هم أهل الثبات والجد من الرسل وهم على المشهور: نوح النجدي، وإبراهيم الخليل، وموسى الكليم، وعيسى الروح، ونبينا خاتم الأنبياء والمرسلين، عليهم وعليه أفضل الصلاة والتسليم.

وبعدَ فالفضلُ حقيقاً فاسمع
 مُجَدَّلَ الأبطالِ ماضي العزمِ
 وافي الندى مُبدي الهدى مُردى العدا
 فحبه كحبهم حتماً وجب
 وبعدَ فالأفضلُ باقي العشرة
 وقيل أهلُ أحدِ المُقدِّمة
 وعائشةُ في العلمِ مع خديجة
 نظامي هذا اللبطين الأَنْزَعُ (١)
 مُفْرَجُ الأوجالِ وافي الحزمِ (٢)
 مُجَلِي الصدى يا ويلَ مَنْ فيه اعتدى (٣)
 ومن تعدى أو قلى فقد كذب (٤)
 فأهلُ بَدْرُهم أهلُ الشَّجَرَةِ (٥)
 والأوَّلُ أوَّلِي للتَّصْويصِ المُحْكَمَةِ
 في السَّبْقِ فأفهم نُكْتَةَ النَّيْجَةِ
 فصلٌ في فضلِ الصَّحَابَةِ جُمْلَةً

وليسَ في الأُمَّةِ كالصَّحَابَةِ
 فإنَّهُم قَدْ شَاهَدُوا المُخْتَارَا
 وجاهدوا في الله حتى بآنا
 في الفضلِ والمَعْرُوفِ والإصَابَةِ
 وعَيَّيْتُوا الأَشْرَارَ والأَنْوَارَا
 دِينُ الهدى وَقَدْ سَمَّا الأَذْيَانَا

- (١) البطين الأَنْزَعُ: المقصود به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال ابن الأثير في صفة علي رضي الله عنه البطين الأَنْزَعُ: أي العظيمة البطن، والمراد بكونه بطيناً أن باطنه عظيم لتصلُّمه من العلوم والمعارف والمراد بالأَنْزَعُ: المنحسر شعر رأسه مما فوق الجبين، قال في النهاية: كان الإمام علي أنزع الشعر له بطن. وقيل معناه الأَنْزَعُ من الشرك المملوء البطن من العلم والإيمان.
- (٢) مُجَدَّلُ الأبطالِ: بمعنى الذي يصرع ويهزم الأقوياء، مُفْرَجُ الأوجالِ: إشارة الى ما كان عليه من كشف الأقدام والقوة على الأعداء وفي المواقف الصعبة.
- (٣) الندى: السخاء والكرم مردى العدى: مهلك أعداءه. مجلي الصدى: أي مزيل العرش والظلم.
- (٤) قلى: أي أبغضه وكرهه أو أحداً من الصحابة رضي الله عنهم.
- (٥) وبعد أي وبعد الخلفاء الراشدين باقي العشرة: وهم طلحة بن عبيد الله، والزبير ابن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن نفييل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، رضي الله عنهم.

وَقَدْ أَتَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ
وَفِي الْأَحَادِيثِ وَفِي الْأَنْبَارِ
مَا قَدْ رَبَّاهُ مِنْ أَنْ يُجِيزَ نَظْمِي
وَأَحْذَرُ مِنَ الْخَوْضِ الَّذِي قَدْ يَزْرِي
فَإِنَّهُ عَنِ اجْتِهَادِ قَدْ صَدَرَ
وَبَعْدَهُمْ فَالْتَابِعُونَ أُخْرَى

فِي فَضْلِهِمْ مَا يَشْفِي لِلْغَلِيلِ
وَفِي كَلَامِ الْقَوْمِ وَالْأَشْعَارِ
عَنْ بَعْضِهِ فَأَقْتَعُ وَخُذْ عَنِّي عِلْمِي (١)
بِفَضْلِهِمْ مِمَّا جَرَى لَوْتَدْرِي
فَاسْلَمَ أَدَّكَ اللهُ مَنْ لَهُمْ هَجْرُ
بِالْفَضْلِ ثُمَّ تَابِعُوهُمْ ظَرَا

فصل في ذكر كرامات الأولياء وأبوابها

وَكُلُّ خَارِقٍ أَتَى عَنْ صَالِحٍ
فَإِنَّهَا مِنَ الْكِرَامَاتِ الَّتِي
وَمِنْ نَفَاهَا مِنْ ذَوِي الضَّلَالِ
فَإِنَّهَا شَهِيرَةٌ وَلَمْ تَزَلْ

مِنْ تَابِعٍ لَشَرَعْنَا وَنَاصِحٍ
بِهَا نَقُولُ فَأَقْفِ لِلْأَذَلَةِ
فَقَدْ أَتَى فِي ذَلِكَ بِالْمُحَالِ
فِي كُلِّ عَضْرِيَّةٍ شَقَا أَهْلَ الزَّلَلِ

فصل في المُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْبَشَرِ وَالْمَلَائِكَةِ

وَعِنْدَنَا تَفْضِيلُ أَعْيَانِ الْبَشَرِ
قَالَ وَمَنْ قَالَ يَسْوَى هَذَا أَفْتَرَى

عَلَى مِلَاكِ رَبَّنَا كَمَا اشْتَهَرَ (٢)
وَقَدْ تَعَدَّى فِي الْمَقَالِ وَاجْتَرَى

بَاب فِي ذِكْرِ الْإِمَامَةِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا

وَلَا غِنَى لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ
يَذُبُّ عَنْهَا كُلُّ ذِي جَحُودِ
وَفِعْلٍ مَعْرُوفٍ وَتَرْكِ نُكْرٍ
وَأَخْذِ مَالِ السَّقَى وَالْخِرَاجِ
وَنَضْبِهِ بِالنَّصِّ وَالْإِجْتِمَاعِ

فِي كُلِّ عَضْرِيَّةٍ كَانَ عَنْ إِمَامِ
وَيَغْتَنِي بِالْفِغْزِ وَالْحُدُودِ
وَنَضْرٍ مَظْلُومٍ وَقَمْعِ كُفْرٍ
وَتَخْوِهِ وَالصَّرْفِ فِي مَنَهَاجِ
وَقَهْرِهِ فَحُلُّ عَنِ الْخِيَدِاجِ

(١) ربا: أي زاد وعلا.

(٢) ملاك: جمع ملك وجمعه ملائكة وحذفت همزة ملاك لكثرة الاستعمال.

وشرَّظَه الإسلامُ والحُرِّيَّةُ
 وأن يَكُون من فُرَيْشِ عالِمَا
 عدالةٌ سمِعَ مع الدَّرِيَّةِ (١)
 مُكَلَّفًا ذَا خَبْرَةٍ وَحَاكِمًا (٢)
 مَا لَمْ يَكُنْ بِمُنْكَرٍ فَيُحْتَذَرُ

فصلٌ في الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر

واعلم بأنَّ الأمرَ والنَّهْيَ معاً
 وإن يَكُن ذَا واحداً تَعَيَّنَا
 فإِذَا كُنَّا بِأَمْرٍ وَالنَّهْيِ
 فإِذَا كُنَّا بِأَمْرٍ وَالنَّهْيِ
 فإِذَا كُنَّا بِأَمْرٍ وَالنَّهْيِ
 فإِذَا كُنَّا بِأَمْرٍ وَالنَّهْيِ

(١) الدَّرِيَّةُ: من الدراية وهي الخبرة.

(٢) ليس شرطاً أن يكون قريباً كما قال المؤلف إنما الشرط أن يكون من أهل الإيمان والعدالة لأن النسب لا يُقَدِّم شيئاً ولا يؤخر بل الميزان هو التقوى، قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) قال ابن كثير في قوله تعالى (وأولى الأمر منكم) أي فيما أمرتكم به من طاعة الله لا في معصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما تقدم في الحديث (إنما الطاعة في المعروف) لكن إن وجد من هو من أهل التقوى والعدالة مع النسب الشريف فإنه يقدم على غيره ممن هو من أهل التقوى فقط أما إذا كان قرشياً وهو مشهور بنفسه فإنه لا يقدم ولا يجوز له ذلك فقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام فيما يكون في الزمان من الحكام الذين يتركون أمر الله تعالى وورد النهي عن الطاعة لهم قال صلى الله عليه وسلم (إنه سيكون أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها...) الحديث رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم (إنه سيلي أموركم بعدي، رجال يعرفونكم ما تُنكرون ويُنكرون ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله فلا تَصَلُّوا بِرَبِّكُمْ) رواه أحمد والحاكم/ انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٥٩٠).

وَمَنْ نَهَى عَمَّا لَهُ قَدْ ارْتَكَبَ فَقَدْ آتَى مَثَابَهُ يَفْضِي الْعَجَبُ (١)
 فَلَوْ بَدَأَ بِتَفْسِيهِ فَذَاذَهَا عَنْ غَيِّهَا لَكَانَ قَدْ أَفَادَهَا

الْحَاثِمَةُ وَفِيهَا قَوَائِدُ (نَسَأَلُ اللَّهَ حُسْنَ الْحَاثِمَةِ)

— قَدَارِكُ الْعُلُومِ —

مَدَارِكُ الْعُلُومِ فِي الْعَيَانِ مَخْضُورَةٌ فِي الْحَدِّ وَالْبُرْهَانِ
 وَقَالَ قَوْمٌ عِنْدَ أَصْحَابِ النَّظَرِ حِسٌّ وَاحْتِبَارٌ صَجِيحٌ وَالنَّظَرُ
 فَالْحَدُّ وَهُوَ أَضَلُّ كُلِّ عِلْمٍ وَضَفٌّ مُجِيظٌ كَأَشْفَافَاتِهِمْ
 وَشَرْطُهُ ظَرْدٌ وَعَكْسٌ وَهُوَ أَنْ أَنْبَا عَنِ الدَّوَاتِ فَالْتَّامِ أَشْتَبِينَ
 وَإِنْ يَكُنْ بِالْحِسِّ ثُمَّ الْخَاصَّةُ فَذَلِكَ رَشْمٌ فَافْتَهَمِ الْمُحَاصَّةُ (٢)
 وَكُلُّ مَعْلُومٍ بِحِسٍّ وَجَجِي فَشَكَرَهُ جَهْلٌ قَبِيحٌ فِي الْهَجَا (٣)
 فَإِنْ يَتَّمُّ بِتَفْسِيهِ فَجَوْهَرُ أَوْلَا فَذَلِكَ عَرَضٌ مَفْتَقِرُ
 وَالْجِنْسُ مَا أَلْفَ مِنْ جُزْتَيْنِ فَصَاعِدًا فَاتْرُكْ حَدِيثَ التَّمِينِ (٤)
 وَمُسْتَحِيلُ الذَّاتِ غَيْرُ مُمَكِّنِ وَضَدَهُ مَا جَارَقَ شَمْعَ زَكِينِي (٥)

(١) بمعنى أنه ينهى عن القبيح و يأتيه ويأمر بالحسن ولا يأتيه، وقد ورد التحذير عن مثل هذا كما في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتاب بطنه — أي أعضاؤه ومعنى تندلق أي تخرج — فيدور فيها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان: مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فيقول: بل كنت أمر بالمعروف ولا آتبه وأنهى عن المنكر وآتبه) رواه البخاري ومسلم.

(٢) الْمُحَاصَّةُ: بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الصاد أي المقاسمة.

(٣) الْجَجِيُّ بكسر الحاء هو العقل. والهجا أي في الشكل والمثل.

(٤) حَدِيثَ التَّمِينِ: يعني الكلام الكذب.

(٥) زَكِينِي: أي علمي وفهمي.

وَالضُّدُّ وَالْخِلَافُ وَالْتَقِيضُ
وَكُلُّ هَذَا عِلْمُهُ مُحَقَّقٌ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ
مُسَلِّمًا لِمُقْتَضَى الْحَدِيثِ
لَا أَعْتَبِي بِغَيْرِ قَوْلِ السَّلَفِ
وَلَسْتُ فِي قَوْلِي بِذَا مُقَلِّدًا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَطَرُ نَزَلُ
وَمَا أَنْجَلِي بِهِدِيهِ الدُّبُورُ
وَأِلَيْهِ وَصَّخِبَهُ أَهْلُ الْوَقَا
وَتَابِعِ وَتَابِعِ لِلتَّابِعِ

ذِكْرُ أئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ

وَرَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ الرَّضَوَانِ
تَهْدَى مَعَ التَّبَجِيلِ وَالْإِنْعَامِ
وَالْبِرِّ وَالتَّكْرِيمِ وَالْإِحْسَانِ
مَيِّ لِمَتَّوَى عِضْمَةِ الْإِسْلَامِ

(١) العَيْرَان: يعني المختلفان.

(٢) نَمُق: أي من التَّمْيِيقِ وَالتَّحْسِينِ، قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ.

(٣) الدِّيُجُور: قَالَ فِي الْقَامُوسِ: الدِّيُجُورُ التَّرَابُ وَالظَّلَامُ الضَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ. أَي مَدَّةُ دَوَامِ
انْجِلَاءِ ظُلَامِ الشَّرْكِ وَالْبِدْعِ وَالْإِبْتِكَارِ بِمَنَارِ هِدْيِهِ وَنُورِ شَرَعِهِ الَّذِي أزال كُلَّ ضَلَالٍ وَأَطْفَأَ
كُلَّ نَارٍ.

(٤) رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) قَالَ
عِمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ: فَلَا أُدْرِي أَذْكَرُ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.

أئمة الدين هداة الأئمة أهل الثَّقَى من سائر الأئمة
لأسيما أحمد والثَّغَمَانِ وما لك عميد الصَّنَوَانِ (١)

التَّقْلِيدُ

من لازم لكل أزباب القمّل تقليمة حَبْرٍ مِنْهُمْ فَاسْمَعِ تَحُلْ (٢)
ومن نحا لسبيلهم من الورى ما دارت الأفلاك أو نجم سرى
هدية مني لأزباب السلف مُجَانِبًا لِلْخَوِضِ مِنْ أَهْلِ الْخَلْفِ
خُذْهَا هَدِيَّةً وَاقْتَفِ نِظَامِي تَفْزِزِي مَا أُمَّلْتُ وَالسَّلَامِ

«تمت والحمد لله»

(١) أئمة المذاهب الأربعة هم: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو حنيفة النعمان، ومالك بن أنس،
وعبد الشافي).
تحل: أي تظن.